والاقتصادي لدعم مخططات الصهيونية.

والتركيز على الصفة العالمية لنشاط الصهيونية ومتابعة تحليل نشاطاتها في كل أماكن تواجدها لم يُنس المستشرقين السوفيات الاهتمام بدراسة مخاطرها في الشرق الأوسط. فتطور العلاقات العربية ــ السوفياتية، وبالذات الفلسطينية ــ السوفياتية، ودخول المنطقة الشرق ــ أوسطية في عدة حروب، ودور البترول العربي، واحتلال القضية الفلسطينية مكانة مميزة في الضمير السياسي الدولي؛ كل هذا أدى الى ازدياد اهتمام الباحثين بنشاط الصهيونية في المنطقة.

وتم اصدار العديد من الأبحاث والكتب التي تناول كتابها فيها موضوع المخططات الصهيونية والأمبريالية باسهاب ظاهر وتوقفوا مستعرضين مخاطر الحروب المشتعلة على مصير السلام الشرق أوسطي والعالمي. ولعل أهم الدراسات هي «الصهيونية بين النظرية والتطبيق» (موسكو ١٩٧٣)، و«جذور الأزمة الخطيرة» (موسكو ١٩٧٣)، و«الصهيونية العالمية تاريخها وسياستها» (موسكو ١٩٧٧) و«الصهيونية العالمية ايديولوجيتها وممارستها» (١٩٧٨) و«العقدة الفلسطينية» (موسكو ١٩٧٩). جاء كل مؤلف من هذه المؤلفات يجمع تجربة بحثية أكاديمية ومعلومات جديدة لعدد من الاختصاصيين والساسة؛ فلقد انطلقت هذه الأبحاث لتفند الجوهر العنصري للايديولوجية الصهيونية ولتبين مخاطرها التوسعية في منطقة الشرق الأوسط ولتكشف مخاطرها على مستقبل الحركة الثورية العالمية. كما انها أولت اهتماما خاصا لتعبئة الرأي العام السوفياتي ضدها، وساهمت بشكل ملحوظ في الحملة التثقيفية التي قامت بها وسائل الاعلام والقطاعات الايديولوجية والسياسية ضد الحملة المضادة التي يخوضها الغرب وربيبته الصهيونية ضد العالم الاشتراكي، وضد انصهار اليهود في المجتمعات الاشتراكية، وركزت بالتالي على دور الصهيونية في تأجيج الصراع العربي ــ الاسرائيلي. وشكلت دراسة الباحث لاديكين: «جذور الأزمة الخطيرة» قفزة نوعية سوفياتية هامة في النظر الى مسببات الصراع العربي ــ الاسرائيلي ونتائجه: فقد أعاد هذا العالم، في دراسته، لبعض الحقائق التاريخية قيمتها وديمومتها. فتناول باسهاب أهمية الشرق الأوسط الاستراتيجية بالنسبة للشرق وللعالم بأسره وركز، بالاعتماد على الوقائع والوثائق والارقام، على خطورة المخططات الامبريالية الساعية لنهب الثروات العربية. وبعد ذلك، يمضي ليحلل مسألة «الحقوق التاريخية» لليهود في فلسطين ويفند ادعاءات الصهاينة، نقطة نقطة، مستعملا في ذلك وثائق وأرقاما كثيرة معتمدا على نصوص التوراة نفسها؛ فبعد أن يفند معظم ادعاءاتهم يخلص الكاتب الى استنتاج مميز وملفت للنظر ملخصه: «لا يوجد عرق يهودي، ولا أمة يهودية؛ ولما كان لا يوجد سوى دين، فان الصهيونية هي خطل وغباء ثلاثي: خطأ تاريخي وأثري وسلالي»(١٦).

وفي كتابة المميز في طروحاته، يثير لاديكين وجهات نظر غير كلاسيكية. ففي معرض حديثه عن شرعية دولة اسرائيل يقول: «لا يوجد لدى اسرائيل أية حقوق طبيعية تاريخية قديمة. وحتى قرار ١٩٤٧ الصادر عن هيئة الأمم المتحدة، يرفض رفضا تاما «شرعية» الصهيونية، كما يرفض وعد بلفور والانتداب البريطاني اللذين صارا على هامش التاريخ، هما وكل مصادر الحقوق الاستعمارية الأخرى... وقد حصلت اسرائيل على الحق في